الواقع الراهن للانتاج الحيواني في العراق وافاق تنميته

الدكتورة حسناء ناصر ابراهيم

مركز بحوث السوق حماية المستهلك/جامعة بغداد

الملخص:

شهد الانتاج الحيواني في العراق تغيرات في الجوانب الكمية والنوعية، وهذا بدوره انعكس على نصيب الفرد المستهلك من الاحتياجات الغذائية الاساسية مما يستوجب رفع معدل الانتاج الحيواني وتامين الص
حة الحيوانية يتم من خلال التغذية الكافية المتوازنة، الرعاية الصحية والمحاجر البيطرية والتحصينات الوقائية، توفير البنية الاساسية البيطرية، دور الايدي العاملة الفنيةالمتدربة على نظم التربية الحديثة، التحسين الوراثي، توفير المياة اللازمة،استغلال المراعي الطبيعية، لذا فان هذه الدراسة تسعى للنهوض بواقع الثروة الحيوانية وتنميتة باقتراح مجموعة من الاجراءات اللازمة لذلك.

Abstruct:

The animal production in iraq witnesses many changes in quantity and quality sides and this reflect on the consumer individual share from the basic food needs,this leads to increase the animal production rate and animal health ensurance and all these can be achieved through sufficient and balance feeding preventive procedures providing basic veterinary environment,the role of technical working hands, knowing the new educational systems, genetic improvement, making use of natural grazing, providing water. So this study tries to rising and developing the animal wealth reality by suggestion many need ful reso lves.

المقدمة

تحتل الثروة الحيوانية مكانة متميزة في تعزيز الاقتصاد الوطني واهمية خاصة في القطاع الزراعي لمساهمتها في تحقيق الامن الغذائي ونمو الدخل القومي ،اذ تمثل منتجات هذه الثروة من اللحوم الحمراء والبيضاء والدواجن ومنتجاتها والاسماك مصادر بروتين حيواني ضرورية لنمو جسم الانسان ، اضافة الى انها أحد المكونات الاساسية لغذاء معظم المستهلكين ومصدر للصناعات الوطنية ، شهد هذا قطاع في العراق عدم قدرته على توفير الاحتياجات الغذائية بسبب نقص انتاجه الحالي مما خلق فجوة غذائية كبيرة بين ما هو متوفر من المنتجات الحيوانية المحلية وما يجب توفيره لتغطية تلك الاحتياجات ولسد نصيب الفرد المستهلك من الغذاء الذي يرجع الى ضعف الترابط الافقي في صناعة الانتاج الحيواني المتمثل في زيادة اعداد الذبيحات وقلة اعداد المجازر الحديثة وقلة انتاج الاعلاف بانواعها الخضراء والمركزة فضلاً عن ضعف في تصنيع معدات الدواجن والابقار وانتاج اللقاحات وتشخيص وعلاج الامراض اضافة الى محدودية المشاريع التعليمية وتراجع الاستثمار ، وضعف الترابط الراسي المتمثل في تحسين الصفات الانتاجية بالاعتماد على البحوث الزراعية لنقل الاجنة والانتخاب والتضريب التي تساهم في رفع معدلات الانتاج الحيواني، وعلى الرغم من توفر كافة الامكانات لانتاج هذه السلع الغذائية ذات الاهمية الاستراتيجية في سلة الغذاء اليومية لكن قلة الانتاج الحيواني دعت الى تغطية عجز الانتاج المحلي عن طريق الاستيراد من الخارج.

مشكلة البحث:

شهد قطاع الثروة الحيوانية تراجعا ملحوظا في معدلات الانتاج الكمية والنوعية يتزامن معها ارتفاع الطلب على المجموعات السلعية الحيوانية بشكل يفوق معدلات نموها لعوامل متعددة منها ارتفاع النمو السكاني وزيادة دخل الفرد وتطور المستوى الحضاري والثقافي والاجتماعي والصحي, مما ولد اختلال بين العرض والطلب على تلك المنتجات وتتبلور جسامة مشكلة الانتاج الحيواني ليس في نقص الانتاج فحسب بل فيما متوفر من امكانات لانتاج هذه السلع الغذائية التي تجعله يتمتع بميزة نسبية فيما لو استغلت بشكل جيد.

فرضية البحث

:يقوم البحث على فرضية مفادها :

" امكانية النهوض بواقع الانتاج الحيواني لتوفرالامكانات المتاحة لتنمية الثروة الحيوانية في العراق "

اهداف البحث:-

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الاتية:

1- التعرف على واقع الثروة الحيوانية في العراق خلال مدة البحث.
2- تشخيص العقبات التي تعيق رفع معدل الانتاج الحيواني المحلي.
3- وضع تصور مناسب لتنمية الانتاج الحيواني.

اهمية البحث :

يستمد البحث اهميتة من اهمية المنتجات الحيوانية قي الاستهلاك المنزلي وسلم اولويات الامن الغذائي وهي:-

1- يوضح المهمة الجسيمة التي تقع على الجهات المعنية بالقطاع الزراعي والثروة الحيوانية لحصر الامكانات المتاحة واستثمارها للنهوض بواقع الانتاج الحيواني.
2- يبين اهمية التكامل الراسي والعمودي في رفع وتحسين معدلات الانتاج الحيواني.

المبحث الاول: الثروة الحيوانية في العراق : الاهمية ـ الواقع

يستعرض هذا المبحث التعرف على واقع واهمية الثروة الحيوانية في اقتصاديات الدول النامية والعراق من حيث معدلات النمو ونسب مساهمتها في الاقتصاد وعلى النحو الاتي :

اولاً : واقع الثروة الحيوانية في اقتصاديات الدول النامية :

تمثل الدول العربية احد اقتصاديات الدول النامية أذ تمتلك ثروة حيوانية ضخمة تتركز في عدد من الدول هي السودان ومصر وسورية والمغرب والصومال ، شهد الانتاج الحيواني في الوطن العربي زيادة بنسبة 4% في عام 2003 عن عام 2002, حيث سجل عدد الابقار والجاموس زيادة بنسبة 3.2% والاغنام بنسبة 1.1% وسجلت المنتجات الحيوانية زيادة بنسبة 6.7% في اللحوم البيضاء وبنسبة 3.9% في البيض خلال عام 2003 عن عام 2002(صندوق النقد العربي ،التقريرالاقتصادي 2004،ص48). كما زاد انتاج اللحوم من 6.3 مليون طن الى 7 مليون طن خلال السنين 2000- 2008(وزارة التخطيط ، خطة تنمية االقطاع الزراعي،2009، ص13).

على الرغم من الزيادة في اعداد الثروة الحيوانية لكن لم تواكبها زيادة مناسبة في كميات الانتاج الحيواني حيث زاد الطلب على المنتجات الحيوانية بمعدل اكثرمن نمو الانتاج الحيواني واصبح الانتاج لايكفي لسد احتياجات السكان مما لجأت معظم الدول العربية الى استيراد المنتجات الحيوانية من الخارج وبرجع سبب نقص الانتاج الى عدة محددات منها :-

- قلة التخصصيات المالية اللازمة للانفاق على تحسين سلالات الحيوانات المزرعية.
- تدهور المراعي وزيادة الحمولة عليها.
- اعتماد النظام الرعوي التقليدي في تربية الثروة الحيوانية.

يظهر تدني انتاجية الثروة الحيوانية عند مقارنته مع الانتاج الحيواني العالمي حيث قدر انتاجية الوطن العربي بحوالي 33% من مستوى الانتاجية في استراليا و20% من مستوى انتاجية الولايات المتحدة و14% من مستوى الانتاج الحيواني في اوروبا عام 2008(وزارة التخطيط ، خطة تنمية االقطاع الزراعي،2009، ص61-63).

كما قدر المخزون السمكي في الدول العربية بحوالي 8.2 مليون طن منها 7.7 مليون طن في المياه الاقليمية و0.5 مليون طن في المياه الداخلية (الانهار والبحيرات) ، وقد ارتفع حجم الانتاج السمكي من 3 مليون طن الى 3.6 مليون طن خلال السنين 2000- 2008، اذ شكلت كميات الانتاج في عام 2008 نحو 44% من حجم المخزون السمكي(صندوق النقد العربي ،التقريرالاقتصادي2010، ص173)، انعكست زيادة انتاج الاسماك الى تحقيق فائض في تصدير الاسماك اضافة الى توفير فرص كبيرة في الاستثمار السمكي من خلال توفر وسائل الصيد الحديثة وخدمات التصنيع والتسويق.

ثانياً : أهمية الثروة الحيوانية في الاقتصاد العراقي

تشكل الثروة الحيوانية احد مكونات الناتج القومي ولها اهمية خاصة في القطاع الزراعي وذلك لتوفيرها فرص عمل لفئة من السكان ورفع المستوى الغذائي والصحي فضلا عن توفير المواد الاولية للصناعات التحويلية.

قدر الناتج المحلي الاجمالي في عام 2005 في العراق بالاسعار الجارية (31719) مليون دولار. وشكل قطاع الزراعة والغابات والصيد المرتبة الثانية بعد قطاع الصناعات الاستخراجية حيث بلغت مساهمتة في الناتج (2.940) مليون دولار و بمبلغ (25.900) مليون دولار لقطاع الصناعات الاستخراجية و قطاع الصناعات التحويلية بمبلغ (597) مليون دولار. بحيث بلغ اجمالي مساهمة قطاعات الانتاج السلعي (30.05) مليون دولار من الناتج المحلي الاجمالي(وزارة التخطيط، تقرير2006،ص50).

اما الاهمية النسبية لقطاع الزراعة والغابات والصيد بلغ نسبة (10.2%) بينما استأثر القطاع النفطي بـ(86.2%) والقطاع الصناعي بنسبة (1.5%) في الناتج المحلي الاجمالي (وزارة التخطيط ، تطور الاقتصاد العراقي، 2005،ص 45) واصبحت نسبة مساهمتة في الناتج المحلي الاجمالي بحدود 11% عام 2007 ينعكس تواضع مساهمة الانتاج الحيواني في الناتج المحلي الاجمالي، كما يظهر محدودية مساهمته في الاقتصاد العراقي من خلال القيمة المضافة يالاسعار الجارية اذ بلغت نحو 12.29% في عام 2007 وبلغت القيمة المضافة للاسماك 2.84% لنفس العام(وزارة التخطيط ، خطة تنمية االقطاع الزراعي، 2009،ص 14).

اما الكفاءة الاقتصادية الزراعية فقد بلغت نسبة 1.14% لعام 2004 في حين كانت نسبتها (2.65%) لعام 1995(صندوق النقد العربي ،التقريرالاقتصادي 2006،ص 140).

وقدرت مساحة الاراضي المهددة بالتصحر (400000) كم2 ما يعادل (92%) من مجموع المساحة السطحية في العراق(وزارة التخطيط، تقرير التنمية البشرية2000،ص 13).

وانخفضت نسبة مساهمة الفرد في الانتاج الزراعي بنحو (3.9) وتراجع الانتاج الزراعي بمعدل (1.1%) خلال ال(15) سنة الماضية(وزارة التخطيط ، تطور الاقتصاد العراقي، 2005 ،ص 42).

وعلى المستوى العربي حققت الثروة الحيوانية معدل نمو سنوي بنسبة (1.1%) خلال السنين (2000–2005) ورغم هذا التحسن فان نصيب الفرد من الوحدات الحيوانية سجل تراجعا بنسبة (1.4%)(اصندوق النقد العربي ،التقري رالاقتصادي 2006، ص140). وفي نفس السياق تشير تقارير وزارة التخطيط ان معدل نمو الثروة الحيوانية في العراق لا يتناسب مع معدل نمو السكان البالغ (3%) (وزارة التخطيط،االجهازالمركزي، المجموعة الاحصائية السنوية، 2005،ص111) .

بينما قدرت كلفة الاعمار والتنمية للقطاع الزراعي استنادا الى التقرير المشترك بين منظمة الامم المتحدة والبنك الدولي بنسبه (8.5%) من اجمالي كلفة اعمار العراق البالغة (55،2) مليار دولار للمدة 2004–2007 (وزارة التخطيط، تطور الاقتصاد العراقي، 2005، ص44).

يتبين مما تقدم محدودية مساهمة الثروة الحيوانية في القطاع الزراعي، وضعف الترابط بين القطاع الزراعي والصناعي وقلة الاهمية النسبية لقطاع الزراعة والغابات والصيد في الناتج المحلي الاجمالي.

ثالثاً : واقع الثروة الحيوانية في العراق خلال السنين (2001–2008) :

يمتلك العراق اعدادا من الثروة الحيوانية يوضحها الجدول (1) خلال السنين (2001–2008) متضمنا تعداد عام 2001مقارنة بمسح الثروة الحيوانية لعام 1986 الذي يتجلى منه الاتي:–

1. **الابقار:** بلغ عدد الابقار لعام 2008 (2552) الف راس, بينما كان عددها عام 2001 حوالي (1232) الف راس وعند مقارنتها مع مسح الثروة الحيوانية لعام 1986 كان عددها (1578) الف راس .
2. **الجاموس:** بلغ عدد الجاموس عام 2008 (286) الف راس, في حين كان عددها (118) الف راس عام 2001 مسجلة مقدار زيادة (160) الف راس عن تعداد عام 2001 ومقدار زيادة (145) الف راس عن مسح الثروة الحيوانية لعام 1986.
3. **الاغنام:** وصل عدد الاغنام عام 2008 (7722) الف راس، بينما كان عددها (8981) الف راس حسب مسح الثروة الحيوانية لعام 1986 مسجلة بذلك نسبة تراجع (–14%) عن مسح الثروة الحيوانية عام 1986.
4. **الماعز:** بلغ عدد الماعز (1475) الف راس لعام 2008 وكان عددها (736) الف راس حسب تعداد عام 2001،بينما كان عددها (1476) الف حسب مسح الثروة الحيوانية لعام 1986 مسجلة تراجع قدره (1000) راس عن المسح المذكور في اعلاه.
5. **الابل:** بلغ عدد الابل عام 2008 (58) الف رأسً، بينما كان عددها (23) الف راس حسب التعداد لعام 2001.

تعكس بيانات الجدول (1) ان اعداد الثروة الحيوانية اخذت تتراجع منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي مسجلة معدلات نمو سالبة لكل من الاغنام والماعز عند مقارنته مع مسح الثروة الحيوانية لعام 1986.

جدول (1) اعداد الثروة الحيوانية خلال السنين (2001 – 2008) بالاف

السنوات / الحيوانات	1986	2001	2008
الابقار	1578	1232	2552
الجاموس	141	118	286
الاغنام	8981	6009	7722
الماعز	1476	736	1475
الابل	-	23	58

المصدر:وزارة التخطيط،الجهاز المركزي للاحصاء ،المجموعة الاحصائية السنوية(2008– 2009)،ص97.

المبحث الثاني: واقع الانتاج الحيواني خلال السنين (2001–2008)

نستعرض في هذا المبحث واقع الانتاج الحيواني في العراق متضمن مؤشرين هما:

اولاً: الانتاج الحيواني خلال السنين (2001– 2008) :

للتعرف على مفردات الانتاج الحيواني من الجدول (2) يمكن استخلاص الملاحظات ادناه:

جدول (2) كميات الانتاج الحيواني للسنوات (2001–2008)

السنوات	اللحوم الحمراء 100طن	اللحوم البيضاء (100) طن	بيض المائدة مليون	الأسماك طن	
				نهري	بحري
2001	655	1203	875	13588	12410
2002	1305	1680	1059	16015	29524
2003	1319	742	604	18105	2904
2004	1320	642	964	15495	2888
2005	1341	943	1034	31560	3101
2006	1363	1124	932	41167	15666
2007	1386	947	807.7	41697	12745
2008	1497	848	915.6	41432	6421

المصدر: وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،المجموعة الاحصائية السنوية (2008 – 2009)،ص97

أ. انتاج اللحوم الحمراء:

يمثل انتاج اللحوم الحمراء دالة للتغير الحاصل في اعداد الابقار والاغنام والجاموس والماعز,ويتبين التغير في انتاج هذه المادة الحيوية خلال الملاحظات الاتية.

– كان انتاج اللحوم الحمراء في عام 2001 (655) طن واصبح نحو (1497) طن في عام 2008.

– بلغ انتاج اللحوم الحمراء لعام 2007 (1386) طن مسجلة نسبة زيادة بلغت (1,7%) عن انتاج عام2006.

تعكس هذه النسبة مقدار الزيادة المحدودة في الانتاج التي تتناسب مع معدل النمو البطيء للطلب المحلي على اللحوم الحمراء المنتجة محلياً بسبب ارتفاع اسعارها التي تعوض باللحوم الحمراء المستوردة, والتي تكون اسعارها اقل مقارنة باسعار اللحوم المحلية.

ب. اللحوم البيضاء:

من الجدول (2) يتبين ان:

- انتاج اللحوم البيضاء أخذ يتناقص حيث بلغ (1203) طن في عام 2001 واصبح (848) طن في عام 2008, ويرجع هذا الانخفاض الى الاحتلال الامريكي الذي سبب تعطيل اعداد كبيرة من حقول الدواجن, وعدم توفر المواد العلفية وانقطاع التيار الكهربائي رافقها عمليات تخريب وسلب للحقول المتبقية للقطاع الاشتراكي(الدليمي،1989،ص117).
- بلغ اعلى انتاج للحوم البيضاء (1124) طن في عام 2006، واخذ هذا الانتاج يتراجع بنسبة (18,7%) عن انتاج عام 2007.

ج. بيض المائدة:

- بلغ اعلى مستوى لانتاج بيض المائدة (1059) مليون بيضة عام 2002.
- بينما سجل عام 2007 نسبة انخفاض 23%عن انتاج عام 2006 .

د. الاسماك:

- بلغ أنتاج الاسماك النهرية خلال السنين (2001-2008) بـ(219059) طن , والاسماك البحرية خلال نفس المدة (85659) طن ، يظهر الجدول تراجع انتاج الاسماك البحرية من (29524) طن عام 2002 الى (6421) طن عام 2008.

في نفس السياق تشير الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية في العراق ان الطاقة الانتاجية للثروة السمكية اخذت تتراجع بحيث انخفضت من (13,6- 12,2) الف طن خلال المدة 2000- 2004(جايك، الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية ، 2009:ص1 ، انترنت).

كما ان نصيب الفرد العراقي من لحوم الاسماك اقل على المستوى العربي والعالمي حيث لا يتجاوز (1,5) كغم/ سنوياً, بينما تبلغ حصة معدل الفرد في الدول العربية (8,6) كغم/ سنوياً مقابل المعدل العالمي البالغ (21,5)كغم/ سنوياً (الامم المتحدة، الانتاج والطاقة، مؤشرات احصائية، 2005: ص33) .

هذا فيما يخص المنتجات الاستهلاكية، بينما تنعكس المنتجات الصناعية من خلال الجدول الاتي

جدول(3) المنتجات الصناعية في العراق خلال السنين(2001- 2008)

المنتجات الصناعية			
السنوات	الصوف طن	الشعر طن	الجلود (1000)عدد
2001	9371	3660	920
2002	8180	421،4	2615،7
2003	7864،7	428،9	2611،8
2004	7900	436،5	2555،1
2005	7935،7	444،2	2578،1
2006	7971،6	452،1	2602،5
2007	8007،4	460،1	2626،8
2008	8043	469	2651

المصدر: وزارة التخطيط،الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية(2008 – 2009)،ص97

أ. الصوف والشعر:

تراجع انتاج الصوف من (9371) طن في عام 2001 الى (8043) طن في عام 2008، وبلغ أعلى كمية انتاج في عام 2001.

ب. انتاج الشعر:

- تراجع انتاج الشعر من (3660) طن في عام 2001 واصبح (469) طن في عام 2008 حيث بلغت نسبة تراجع الانتاج (-87%) خلال المدة (2001 – 2008).

ج. الجلود:

سجل عام 2001ادنى مستوى لانتاج الجلود بحيث بلغ الانتاج (920) الف قطعة منتجة واصبحت (2651) الف قطعة منتجة في عام 2008، وبلغت الزيادة في عدد قطع الجلود المنتجة لعام 2008 (1731) الف قطعة عن انتاج عام 2001.

ثانياً : استيراد الانتاج الحيواني لعام 2008

يمكن توضيح كميات استيراد الانتاج الحيواني لعام 2008 من خلال الجدول (4) كما يلي:

- بلغت كمية الاستيراد من اللحوم المجمدة (15,75) مليون طن.
- اما كمية الاستيراد لمادة الدجاج المجمد فقد بلغت (5،49) مليون طن.
- بينما بلغت كمية الاستيراد لمادة الالبان ومشتقاته (30،51) مليون طن.
- اما كمية الاستيراد لبيض المائدة فقد بلغت (17،99) مليون صندوق وبيض التفقيس (5،24) مليون صندوق.
- بينما بلغت كمية الاستيراد للاعلاف (48،57) مليون طن.

جدول(4) كمية المنتجات الحيوانية المستوردة في العراق عام 2008

منتجات حيوانية مستوردة	مجموع استيراد 2008 بالمليون طن
لحوم مجمدة طن	15،75
الدجاج المجمد ومصنعاته طن	5،49
الالبان ومشتقاته (الحليب) طن	30،51
بيض المائدة صندوق	17،99
بيض التفقيس صندوق	5،24
اعلاف طن	48،57
افراخ امهات فرخة	-

المصدر : وزارعة الزراعة، الشركة العامة للبيطرة، قسم التخطيط والمتابعة، تقارير متعددة، 2009.

يعكس الجدول أن جميع مفردات الانتاج الحيواني لعام 2008 تم استيرادها، وأن استيراد اللحوم والدجاج المجمد قد بلغت (21،24) مليون طن، كما يوضح الجدول ارتفاع كمية الاستيراد من الاعلاف البالغة (48،57) مليون طن.

ثالثاً : اسباب تراجع الانتاج الحيواني:

أ. انتاج المراعي:

اخذت انتاجية المراعي في العراق تتراجع في المناطق الصحراوية نتيجة الرعي الجائر والتحطيب وزراعة الحبوب بالاعتماد على الامطار التي تقل معدلاتها السنوية عن 200 ملم ، مما سبب تدهور في الغطاء النباتي لم يعد يكفي لرعي الحيوانات مما ادى الى ارتفاع تكاليف التربية والانتاج وتدهور في انتاجية الثروة الحيوانية(وزارة الزراعة، الشركة العامة للبيطرة، 2008،ص3).

ب. ارتفاع اسعار الحبوب:

كان لارتفاع اسعار الحبوب احد اسباب تراجع الانتاج الحيواني, حيث سجلت بورصة مجلس شيكاغو للتجارة ارتفاع اسعار القياس العالمية للقمح والذرة والرز وفول الصويا في اذارعام 2008 ارتفاعاً لم يكن له سابقاً, كما ارتفعت اسعار فول الصويا ارتفاع لم يشهد له منذ34 عاما(وزارة الخارجية،تقرير، 2008،ص2).

وتكمن الخطورة بشان العراق عندما تبين وزارة الزراعة ان المساحة المزروعة بالحبوب قدرت بحدود (13,8) مليون دونم أي ما يعادل 86% من اجمالي الاراضي المزروعة, رغم هذه النسب المستغلة لكن تشير الدراسات بان هناك (72%) من مساحة الاراضي التي لم تستغل حاليا, كما ان طرق زراعة الحبوب ونظام الري قديم وغير متطور مما انعكس على انخفاض انتاجية الدونم من محاصيل الحبوب وتراجع تحقيق الاكتفاء الذاتي لذلك اعتمد على تعويض النقص الحاصل في الحبوب باستيراد كميات كبيرة من الخارج حيث قدر كلفة استيراد الحنطة والرز نحو مليارين وسبعمائة مليون دولار عام 2007, ويتوقع في عام 2008 ارتفاع الكلف بسبب الارتفاع الكبير في اسعار الحبوب مما يشكل عبئاً اضافي الى الميزانية العامة(وزارة الخارجية،تقرير، 2008،ص2).

جـ.الاعلاف:

يتبين اهمية المواد العلفية ودورها في تحديد معدلات نمو الانتاج الحيواني,حينما افادت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ان تغير نسبة 1% من انتاج العلف يؤدي الى تغير في الانتاج الحيواني بنسبة 1,62% أي ان انخفاض 1% في انتاج العلف يؤدي الى انخفاض بنسبة 1,62% في الانتاج بكافة قطاعاته والعكس صحيح(الامم المتحدة ،الفاو،1994،ص45)

د.الصحة الحيوانية:

تعد الصحة الحيوانية ضرورية لحيوانات الغذاء والذبح وان لحوم الحيوانات المصابة قد يقل عرضها جزئيا او كليا مما تودي الى نقص الكمية المنتجة وقلة في الاستهلاك المحلي ، ومن تقارير الشركة العامة للبيطرة،قسم التخطيط يتبين الاتي:-

- عدد الاصابات بالحمى القلاعية لعام 2004 هي 2315 حالة مرضية ثم انخفضت الى 1755 اصابة عام 2008 ولكن لا تزال عدد الاصابات مرتفعة.

- كذلك الابقار المصابة بالحمى القلاعية بلغت (3702) اصابة لعام 2006 تراجعت ال 2589 اصابة عام 2007 لا تزال عدد الاصابات مرتفعة (القيسي،2009،ص3).
- كما ان الاصابات بمرض التسمم المعوي للاغنام بلغت الى 4348 اصابة لعام 2008.
- اما مرض الاجهاض الساري (البروسيلا) كانت عدد الاغنام المصابة به نحو (35187) اصابة لعام 2005 تراجعت الى 775 اصابة عام 2008.

تتجلى الخطورة من تلك الامراض عندما تصبح مشتركة بين الانسان والحيوان التي تنتقل خلال المتابعة الحقلية او خلال معاملة المراحل المختلفة للحيوانات, ومن الجدول (5) يظهرالاتي :-

- هناك (20711) اصابة لمرض البروسيلا خلال عام 2006 قلت عدد الاصابات بحيث اصبحت (775) اصابة لعام 2008 هذا المرض الذي يصيب الانسان والابقار والجاموس .
- اما مرض الاكياس المائية بلغت نحو 13204اصابة لعام 2008.(العامري،2008،ص 2)

جدول (5): الامراض المشتركة في الحيوانات خلال السنين (2006- 2008)

اسم المرض	مجموعة الاصابات لعام 2006	مجموع الاصابات لعام 2007	مجموع الاصابات لعام 2008
الاجهاض الساري	20711	3068	775
الذبابة الحلزونية	1918	-	-
الاكياس المائية	2002	3457	13204
الجمرة الخبيثة	51	106	12
داء الكلب	-	-	6

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على تقارير وزارة الزراعة، الشركة العامة للبيطرة، قسم الصحة الحيوانية بيانات للاعوام 2006، 2007، 2008.

هـ. الخدمات البيطرية:

تتوقف الصحة الحيوانية على مدى توفر الخدمات البيطرية من مراكز بيطرية, لقاحات, تحصينات وقائية التي وصلت نسبة المنفذ من تلك التحصينات لمرض الحمى القلاعية 54% والتسمم المعوي 82% وجدري الاغنام 65% وطاعون مجتران 24% لعام 2008.

في حين بلغت التحصينات الوقائية ضد الطفيليات الخارجية المنفذ منها نسبة 51% لعام 2008, وهذه نسبة قليلة لا تتناسب مع اعداد الثروة الحيوانية والامراض التي تعرضت لها, مما نجم عنه انخفاض كبير في اعداد الحيوانات وقلة انتاجها.

اما مشروع التلقيح الاصطناعي بعد عام 2003 كما توضحه الشركة العامة لخدمات الثروة الحيوانية نفذه بثلاث مواقع, الاول في ابو غريب بدأ بانتاج اكثر من (16300) قصبة والاخر في القرنة والموقع الثالث للتلقيح في مدينة الموصل الذي وصل نسبة الانتاج فيه الى 40% لكن مشكلة هذا المشروع هو انه يعاني من قلة توفر القصبات.(وزارة الزراعة، نشرةالزراعة ،2008،ص2).

افاق تنمية الانتاج الحيواني في العراق :

يمكن تنمية الانتاج الحيواني من خلال اتخاذ العديد من الاجراءات اللازمة لتنمية الانتاج ورفع كمياته ومن هذه الاجراءات هي :

1. انشاء محطات صغيرة لتربية الابقار الحلوب وذلك لزيادة اعداد العجول الجاهزة للتسمين.
2. تقديم الخدمات اللازمة لاصحاب مشاريع الدواجن من الوقود ،الاسمدة الكيميائية، علائق علفية مع الزام اصحاب تلك المشاريع بتقديم انتاجهم وتحديد نسب محددة للتشغيل وفي خلاف ذلك تتخذ بعض الاجراءات القانونية كغلق او اعادة المشروع الى الدولة.
3. تشجيع اقامة مشاريع انتاج وتربية اجداد الدجاج وفق الطرق الفنية الحديثة مع الاخذ بنظر الاعتبار الاختناقات والمشاكل التي تتعرض لها هذه المشاريع المحلية وأعادة تاهيل المشاريع التي تعرضت الى تخريب ومنها معامل انتاج الاعلاف.
4. وضع خطة مدروسة للتوسع في التلقيح الاصطناعي اكثر من معدلاته السابقة يكون على النحو ادناه :-
   أ. زيادة عدد الابقار البالغة حالياً (30) ثور فريزيان.
   ب. اقامة محطات التلقيح الاصطناعي في عدة اماكن وذلك لتوزيع المشاريع في المحافظات الجنوبية والوسطى في كربلاء، واسط، القادسية، لضمان عدة محطات يتم خلالها التلقيح الاصطناعي ولحل مشكلة النقل وطول المسافات .
   ح. العمل الجاد لنجاح التضريب وعدم السماح بحدوث التضريب المعاكس.
   د. تطبيق مشروع التلقيح الاصطناعي على الاغنام لزيادة كمية انتاج الحليب من النعاج واجراء التضريب بانواع من الاغنام الجيدة .
   هـ . استكمال مشروع انتاج طلائق الجاموس والماعز.
5. اعادة تاهيل الاهوار في المناطق الحيوانية مع تشجيع الهجرة لتلك المناطق من قبل مربي الجاموس والعمل على تكوين بحيرات مائية اصطناعية صغيرة ضمن التجمعات السكانية في الارياف.
6. القيام بتلقيح الحيوانات من الامراض الواسعة الانتشار كالجمرة الخبيثة، الطاعون البقري، مرض السل مع ضرورة قيام الدوائرالزراعية والبيطرية بالاعلان عن وجود بعض الامراض الفيروسية والتوعية من قبلها باتخاذ الاجراءات اللازمة للسيطرة عليها في حالة وجودها.
7. عزل جميع الحيوانات المشتبه بها منعاً لانتقال الامراض، مع وضع الحيوان المصاب تحت الحجر البيطري ودفن او حرق الحيوانات المصابة اضافة الى تعقيم الاماكن التي حدثت فيها الاصابة.
8. محاولة تجميع مياه الامطار الساقطة في المناطق الصحراوية خلال سدود صغيرة للاستفادة منها في الزراعة ووقت الجفاف و محاولة الاستفادة من المياة الجوفية.
9. العمل بسياسة الدعم في المرحلة الحالية لتوجيه الانتاج الحيواني ورفع الصحة الحيوانية، ومواصلة هذه السياسة من خلال ما قامت به وزارة الزراعة بتوزيع اعلاف من التمور درجة ثانية بسعر (75000) للطن الواحد بعد شرائه من الفلاحين بسعر (250000) للطن الواحد (وزارة الزراعة، نشرةالزراعة ،2008،ص3).
10. الاهتمام بالمنتوجات الثانوية الاخرى كالعظام والاظلاف في صناعة العلائق لحيوانات اخرى كالدواجن والاسماك.

الاستنتاجات

- توصل البحث الى العديد من الاستنتاجات ومنها :

1. كان لضعف الوضع الامني بعد الاحداث الاخيرة لعام 2003 وما رافقها من حالات تهجير وقتل لاصحاب المشاريع ومربي الحيوانات اثر كبير على واقع القطاع الزراعي ومنتجاتة الحيوانية.
2. أخذ انتاج هذا القطاع يتراجع في المرحلة الراهنة ويتجلى في الجوانب الكمية خلال تراجع اعداد الثروة الحيوانية ، وفي الجوانب النوعية من خلال كميات الانتاج.
3. عدم توفرقاعدة بيانات احصائية عن اعداد الثروة الحيوانية وعن التحصينات الوقائية.
4. رفع الدعم من الاعلاف والادوية مما ادى الى ترك هذه المهنة والبحث عن اعمال اخرى.
5. ضعف الثقة بين مربي الحيوانات والجهات المسؤولة عن الانتاج الحيواني بسبب كثرة الوعود وقلة التنفيذ و منها مشكلة الماء وشبكات الصرف الصحي والمواصلات و توطين البعض منهم ، مما انعكس على ضعف التعاون بينهم .
6. اعتماد الطرق البدائية في تربية الحيوانات ورعايتها وذلك لانخفاض الوعي والتعلم لمربي الحيوانات، فضلا عن ضعف الارشاد الزراعي .
7. يرجع تدهور الغطاء النباتي الى التوجه في زراعة الحبوب بالاعتماد على الامطارالتي تقل معدلاتها عن 200 ملم.
8. محدودية دور النشاط الخاص ويعزى الى عاملي التكلفة والربح اللذين يساهمان في زيادة الانتاج حيث يعمل مربى الحيوانات عندما يغطى التكاليف الثابتة ثم المتغيرة ويحصل على هامش ربح معين يغطي كلفة الفرصة البديلة وفي خلاف ذلك يترك العمل ويتجه الى اعمال أخرى اكثر ربحية.
9. ضعف التنسيق بين الدوائر الزراعية والارشادية والبيطرية ،فضلا عن ضعف التعاون والتنسيق بين الدوائر الزراعية المعنية بتربية الحيوانات وصحته والمنظمات العالمية المختصة كمنظمة الاغذية والزراعه للامم المتحدة ,والمنظمة العربية للتنمية الزراعية ومنظمات اخرى.

التوصيات:

من اهم التوصيات التي تساعد على زيادة الانتاج الحيواني هي مايلي:-

1. عدم استيراد امهات الدجاج والانواع الاخرى من مصادر مختلفة، قد تشكل خطر على الانتاج وتعرض المشروع للخسارة .
2. يتم الذبح في مجازر حديثة ويدرب ذوي العلاقة على العناية بالجلود والاستفادة منها في الصناعات الجلدية من الاحذية والحقائب والاحزمة .
3. تسويق الكميات من الاصواف على اساس وزن الجزة وليس اعتمادا على اعدادها مع وضع تصنيف حسب النوعية وتاهيل عمل الشركة العامة للسجادوالغزل والنسيج الذي يتطلب تشغيل ايدي عاملة اكثر من السابق.
4. اعتماد التهوية الجيدة في الحظائرمع ضرورة تنظيف المعالف والمشارب يومياً لمكافحة الطفيليات الخارجية.
5. حماية البيئة الزراعية من الامراض النباتية والحيوانية الوافدة وذلك خلال تعزيز القدرات في مجال الحجر الزراعي والبيطري .

6. توفير التمويل اللازم للادوية البيطرية والتاكد من صلاحيتها.
7. تقديم حوافز مادية ومخصصات خطورة للمهندسين الزراعيين والاطباء البيطريين العاملين في المراكز خارج المدن.
8. محاولة انتاج اللقاحات الفيروسية والبكترية والمايكروبلازما محليا.
9. ادخال نظام البطاقة الموحدة في عمل تلك المحاجر البيطرية من حجر بيطري،رقابة صحية، سيطرة نوعية.
10. تفعيل القوانين الخاصة بالرقابة على المحاجر البيطرية، للحد من استيراد المواد المخالفة لضوابط التقييس والسيطرة النوعية والحد من تهريب الحيوانات.
11. اصدار التشريعات لحماية المراعي من التدهور وتنظيم استخدامها.
12. التوسع في زراعة الشجيرات الرعوية العلفية المتحملة للجفاف في مواسم الامطار لتنمية الغطاء النباتي في المناطق الصحراوية ومنها مراعي علي الغربي في ميسان.
13. محاولة ربط المحاجر البيطرية بالدوائر الزراعية المختصة كوزارة الزراعة، الشركة العامة للخدمات الثروة الحيوانية الشركة العامة للبيطرة خلال شبكة الاتصالات الحديثة مع محاولة ربط هذه المحاجر بالمنظمات العالمية ذات العلاقة بنفس العمل عبر وسائل الاتصال الحديثة لمتابعة التطورات في العالم
14. تفعيل دور الهيئة العامة لمكافحة التصحر للحد من تلك الاراضي المتدهورة والمتصحرة.
15. التعاون مع المركز العربي لبحوث الاراضي القاحلة والمناطق الجافة للحد من نسبة التصحر.

المصادر

1- البحوث المنشورة :

1. الدليمي، بلاسم جميل خلف، الثروة الحيوانية في العراق الواقع والافاق المستقبلية، مجلة النفط والتنمية، العدد الثاني، السنة الرابعة عشر، اذار- نيسان،1989.
2. العامري معد حساني محمود ، إرشادات حول الإمراض المشتركة بين الانسان والحيوان،الهيئة العامة للارشاد والتعاون الزراعي ،2008.
3. القيسي محمد كاظم،مرض السل في الانسان والحيوان والتطورات العلمية الحديثة، نشرة ارشادية، الهيئة العامة للارشاد والتعاون الزراعي،2009.
4. جايك فراس مجيد، الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية في العراق، 2009،w w w.Google .com

2- التقارير:

1. الامم المتحدة، الانتاج والطاقة والمياه والبيئة في منطقة الاسكوا ، مؤشرات احصائية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، 2005.
2. الأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة، الفاو، حالة الأغذية والزراعة،1994.
3. صندوق النقد العربي، الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، التقريرالاقتصادي العربي الموحد للاعوام 2004، 2006، 2010.
4. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية 2003، 2008– 2009.
5. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، دائرة التخطيط الاقتصادي وبرامج الاستثمار الحكومي، تطور الاقتصاد العراقي خلال عام 2005، بغداد، كانون الاول 2005.
6. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، تقرير التنمية البشرية 2000.بغداد، العراق.
7. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، دائرة التخطيط الزراعي، خطة تنمية القطاع الزراعي 2010- 2014، بغداد، 2009.
8. وزارة الخارجية، دائرة التخطيط السياسي، تقرير رقم 71، ارتفاع اسعار الحبوب، 2008.
9. وزارعة الزراعة، الشركة العامة للبيطرة، قسم التخطيط والمتابعة، تقارير متعددة، 2008، 2009.
10. وزارة الزراعة ،الشركة العامة للبيطرة،قسم الصحة الحيوانية بيانات للاعوام 2006، 2007، 2008.
11 . وزارة الزراعة ، نشرة الزراعة ، 2008.